



إشكال في فهم قوله تعالى “والله خلقكم و ما تعملون“

عندي إشكال في فهم الآية الكريمة “والله خلقكم و ما تعملون“ هل هذا معناه أن الله خلق كذلك عمل الكافرين من شرك و كفر و معاصي؟

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات:96] هذه الآية فيها قولان للعلماء:

1- الوجه الأول: أن «ما» مصدرية، والمعنى: خلقكم وخلق عملكم، وعليه يجري سؤالك: هل عمل الإنسان مخلوق أم لا؟ عمل الإنسان من صفاته الحركات السكنات ذهاب مجيء ، والإنسان نفسه مخلوق وصفات المخلوق مخلوقة لأنها تابعة له، فالله سبحانه وتعالى خالق، وأفعالك من صفاتك؛ فتكون صفاتك مخلوقة لله كما أن ذاتك مخلوقة لله، فالله خالق العباد وأفعالهم، وهذه عقيدة أهل السنة والجماعة، وكل شيء خلقه الله، والعبد يكتسب فعله ولا يخلقه، ولكن الخالق الله، والعبد اكتسب هذه الأفعال، ويجازى العباد على ما اكتسبوا من خير أو شر، فهم اختاروا، واكتسبوا، وفعلوا، والله يجازيهم على كسبهم وعلى اختيارهم.

2- الوجه الثاني : أن «ما» هنا اسم منصوب، أي: خلقكم وخلق الذي تعملونه، والذي يعملونه ما هو؟ أصنام ينحتونها، كما في الآية التي قبلها: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿ [الصافات:95-96] يعني: والذي تعملونه، وهي هذه الأصنام التي ينحتونها بأنفسهم، فإذا كانت هذه الأصنام



مخلوقة فكيف يصح أن تكون معبودة؟!